بلاغة التراكيب للخبر والإنشاء [تطبيق على سورة البقرة]

إعـــداد:

د. كوثر عثمان مساعد محمد

قسم اللغة العربية كلية اللغات والعلوم الإنسانية

جامعة القصيم عنيزة/المملكة العربية السعودية

بلاغة التراكيب للخبر والإنشاء [تطبيق على سورة البقرة]

د. كوثر عثمان مساعد محمد
قسم اللغة العربية كلية اللغات والعلوم الإنسانية
جامعة القصيم عنيزة/المملكة العربية السعودية

• المستخلص

كما هو معلوم أن القرآن الكريم نزل (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [الشعراء: ١٩٥] تحدى الله عز وجل به أهل الفصاحة والبلاغة والبيان (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [البقرة: ٢٣] وإن من أهم مفاتيح فهم القرآن وبيان مقاصده علم البلاغة وما حوته من علوم المعاني وغيرها وبالأخص التراكيب البلاغية للخبر والإنشاء فقد يرد التركيب الخبري في لفظه ومنطوقه ويتضح أنه إنشائي في مفهومه ودلالته البلاغية التي تفهم من التأمل في سياق الكلام وتتبع معانيه. والعكس وهو أسلوب بليغ نلحظه في التراكيب البلاغية للخبر والإنشاء ومقتضاهما ومن خلال هذا البحث يتضح أن للقرآن الكريم لاسيما سورة البقرة معاني ودلالات في تراكيبها البلاغية تفهم من خلال تتبع المعاني وتأمل السياق مما يدلل على إعجاز القرآن وصلاحية معالجة كافة المحدثات والمستجدات في إقناع المخاطب والمتلقي وكذلك جمالية اللفظ والمعنى من ناحية بلاغة تراكيبه. فقد جاء البحث معرفا لمصطلحاته ومفهوم المعاني وبيان الخبر والإنشاء وأنواعهما ومفهوم التراكيب البلاغة من خلال التطبيق على سورة البقرة وختم بأهم النتائج والتوصيات من ضمنها أن تتبع التصوير القرآني للتراكيب البلاغية ، يفتح أمامك منافذ الإدراك المتنوعة من الفكر المجرد، ومن الصور المحسة في الواقع، والمشاهد الحية المنظورة، كما في قوله تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ} [البقرة: ١٧] وإن ورود التراكيب البلاغية على هذا النمط من الجملة الخبرية التي مفهومها إنشائي والتراكيب الإنشائية والتي مفهومها خبري دلالات ومعاني بديعة وفوائد لا تقع تحت الحصر. كما أوردت جملة من التوصيات جاء من أهمها أوصي علماء اللغة والمهتمين بمجال البلاغة والمؤسسات العلمية والأكاديمية بالاجتهاد في وضع برامج ومؤتمرات علمية لإنشاء موسوعة بلاغية تأسس لنظرية بلاغة التراكيب للكشف عن جمال واسرار دلالة التراكيب البلاغية،

الكلمات المفتاحية: البنى البلاغية – دلالات – البلاغة – التركيب البلاغي – سورة البقرة

The Rhetorical Structures of Declarative and Interrogative Sentences: An Applied Study on Surah Al-Baqarah

Dr. Kawthar Othman Musaed Mohammed

Abstract

It is well known that the Holy Qur'an was revealed "in a clear Arabic tongue" [Ash-Shu'ara: 195], challenging the masters of eloquence, rhetoric, and expression: "And if you are in doubt about what We have sent down upon Our Servant, then produce a surah like it and call upon your witnesses other than Allah, if you should be truthful" [Al-Baqarah: 23]. One of the most crucial keys to understanding the Qur'an and interpreting its objectives is the science of rhetoric, particularly the rhetorical structures of declarative and interrogative sentences. A declarative structure may appear in its wording and outward expression as a statement but, in its rhetorical meaning and implicit connotation, may function as an interrogative or expressive statement, a distinction that becomes clear upon reflecting

on the context and nuances of meaning. The reverse is also true, forming a highly eloquent rhetorical style observable in the structures of declarative and interrogative sentences and their intended implications. This research demonstrates that the Qur'an—particularly Surah Al-Baqarah—contains profound meanings and rhetorical implications in its structures, which can only be fully grasped through a meticulous study of context and semantics. This highlights the Qur'an's miraculous nature and its timeless ability to address contemporary issues, persuade audiences, and captivate listeners through the beauty of its language and the depth of its meaning.The study defines its key terminologies, explains the concepts of semantics, and outlines declarative and interrogative sentences and their types, before exploring rhetorical structures through an applied analysis of Surah Al-Baqarah. It concludes with significant findings and recommendations, including the idea that studying Qur'anic imagery within rhetorical structures opens multiple dimensions of perception, encompassing abstract thought, sensory depictions from reality, and vivid, observable scenes—as exemplified in the verse: "Their example is that of one who kindled a fire, but when it illuminated what was around him, Allah took away their light and left them in darkness so they could not see" [Al-Baqarah: 17]. The presence of rhetorical structures where declarative sentences convey an interrogative meaning and vice versa offers remarkable connotations and invaluable rhetorical insights that defy enumeration. Among the key recommendations of this study is a call for linguists, rhetoric scholars, and academic institutions to invest in scientific programs and conferences aimed at developing a comprehensive rhetorical encyclopedia. This initiative would establish a theoretical framework for rhetorical structures, unveiling the beauty and hidden meanings embedded within rhetorical compositions.

Keywords: Rhetorical Structures – Semantics – Rhetoric – Rhetorical Composition – Surah Al-Baqarah

• مقدّمة:

الحمدُ لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يليق بجلاله وجماله وكماله، وعظيم سلطانه أنزل كتابه وأمرنا بتدبره فقال: (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (١).والصلاة والسلام على من قيل له: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (٢)وقال الله عزَّ وجلَّ: (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) (٣)

---

١ ص: ٢٩

٢ النحل: ٤٤

٣ سورة الشعراء الآيات(١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥)

وبعد، فقد ثبت للأمة الإسلامية، خلال تاريخها الطويل، أنها تحتاج دائمًا وأبدًا إلى الرجوع إلى قرآنها المجيد وسُنة نبيها الكريم صلى الله عليه وسلم، باعتبارهما المنبع الصافي والمنهل العذب والنور الذي تسترشد به في استخلاص العلوم والمناهج لخدمة الدين ولعل كل العلوم تصب في خدمة كتاب الله لاسيما علوم اللغة التي أنزل بها القران (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (٤)

قال أبو هلال العسكري (٥) تعلّم البلاغة فرضا على من يريد التعرّف إلى بلاغة القرآن وإعجازه، وذهب إلى القول: أنّ أحقّ العلوم بالتعلم، وأولاها بالتحفظ- بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه- علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، الذى به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى، الناطق بالحقّ، الهادي إلى سبيل الرّشد، المدلول به على صدق الرسالة وصحّة النبوة، التي رفعت أعلام الحقّ، وأقامت منار الدّين، وأزالت شبه الكفر ببراهينها، وهتكت حجب الشك بيقينها وقد علمنا أنّ الإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخلّ بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصّه الله به من حسن التأليف، وبراعة التركيب، وما شحنه به من الإيجاز البديع، والاختصار اللطيف؛ وضمنّه من الحلاوة، وجلله من رونق الطلاوة، مع سهولة كلمه وجزالتها، وعذوبتها وسلاستها، إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها، وتحيّرت عقولهم فيها..(٦)

فقد نشأت هذه العلوم لخدمة النصّ القرآني المعجز الذي كان ولا يزال شغل الباحثين الشاغل؛ فهو النصّ الذي تحدّى بلاغة القوم فاحتاج إلى دراسات تشرح إعجازه، وتبيّن مجازه، وتجلو حقيقته وكناياته ولطيف إشاراته. لاسيما سورة البقرة يقول ابن عربي (اعلموا وفقكم الله أن علماءنا قالوا: إن هذه السورة من أعظم سور القرآن؛ سمعت بعض أشياخي يقول: فيها ألف أمر، وألف نهي، وألف حكم، وألف خبر)(٧)

وقد دعتني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب وبواعث، ولفت نظري للكتابة فيه أهميته وشده الحاجة إليه.

---

٤ الشعراء١٩٥

٥ أبُو هِلَال العَسكَري وهو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران العَسكَري، أبو هلال: عالم بالأدب، له شعر. نسبته الى (عسكر مُكرَم) من كور الأهواز. من كتبه (التلخيص) في اللغة، و (معجم - خ) في اللغة، و (جمهرة الأمثال - ط) و (الحث على طلب العلم - خ) ، و (كتاب الصناعتين: النظم والنثر - ط) و (شرح الحماسة) و (الأوائل - خ) و (الفرق بين المعاني) و (العمدة) وغيرها الكثير الأعلام للزركلي (٢/ ١٩٦)؛

٦ الصناعتين المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت عام النشر: ١٤١٩ هـ (ص١)

٧ أحكام القرآن المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م (١/ ١٥)؛

فاستعنت بالله المولي القدير، ورسمت له منهجا يرتضيه منهج البحث العلمي، والتزمت به في إعداد مباحثه، ومعالجة قضاياه ، قاصدة تحديد هدف محدد ارمي إليه ،و توضيح ذلك كله و تفصيله (بلاغة التراكيب للخبر والإنشاء تطبيق على سورة البقرة)

• أهم أسباب إختيار الموضوع:

- أولا: خدمة البحث العلمي ، بدراسة جانب من البلاغة و إعجازها الفريد.
- ثانيا: مكانة علوم اللغة ومنزلتها السامية في خدمة القران الكريم.
- ثالثا: الرغبة الجامحة من الاستفادة من تراثنا العلمي الذي تركه لنا جهابذة العلماء و فطاحله الفضلاء ومن ثم ينير لنا الطريق وتنشر العلوم.

• أهمية الموضوع وشدة الحاجة إليه:

يكتسب الموضوع أهميته من الأسباب آنفه الذكر كما تظهر أهميته في أنه:

- أولا: موضوع يجمع بين علوم عظيمة القدر منها :علم البلاغة و علم التفسير.
- ثانيا: أهمية بلاغة التركيب قي بيان إعجاز القران الكريم لاسيما سورة البقرة.

• المنهج المتبع في كتابة البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة علي المنهج الوصفي والتحليلي والتطبيقي.

ولكي يكون البحث عملياً لابد من منهج واضح وسليم يسير عليه الباحث في جميع مراحل البحث جمعا واقتباسا واختيارا وتنسيقا، عرضا ومناقشة وتهميشا وتوثيقا.

مما يكسب الموضوع الأصالة والجدة معا فيكون أصيلاً في مضمونه جديداً في شكله، تحقيقا لذلك التزمت المنهج المرسوم في الفقرات التالية:

- الاعتماد على المصادر المعتمدة في استخراج التعريفات اللغوية والعرفية.
- الالتزام بالمنهجية المتمثلة في المنهج المرسوم والالتزام بالموضوعية المتمثلة في عدم الخروج عن الموضوع وعدم التعصب وتحري العدل والصواب.
- ترتيب المادة العلمية وتقسيم إلى مباحث، ثم تقسيم كل مبحث إلى مطالب.
- عزو الآيات القرآنية إلى سورها. وتخريج الأحاديث النبوية.
- ذكر ترجمة لأهم الشخصيات الواردة في البحث.

وسأبذل كل ما في وسعي لجمع بحث علمي يبين (بلاغة التراكيب للخبر والإنشاء تطبيق على سورة البقرة)

- **خطة البحث:**

وتشتمل على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وأهم التوصيات والنتائج

- **تمهيد :**
- **المبحث الأول التعريفات المنهجية مصطلحات البحث**
  - المطلب الأول: تعريف بلاغة التراكيب
  - المطلب الثاني: مفهوم علم المعاني
  - المطلب الثالث: التعريف بسورة البقرة وفضلها
- **المبحث الثاني: التراكيب البلاغية للخبر**
  - المطلب الأول : مفهوم الخبر
  - المطلب الثاني :أغراض الخبر
  - المطلب الثالث أضرب الخبر
- **المبحث الثالث: بلاغة التراكيب في الإنشاء**
  - المطلب الأول : مفهوم الإنشاء
  - المطلب الثاني : أقسام الإنشاء
- **المبحث الرابع :تركيب الجملة الخبرية والجملة الإنشائية ودلالتها**
  - المطلب الأول : التراكيب الخبرية تطبيق على سورة البقرة
  - المطلب الثاني : التراكيب الإنشائية تطبيق على سورة البقرة
- **الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات والمصادر والمراجع وفهرس الموضوعات**
  - الكلمات الافتتاحية- التراكيب – المعاني- البلاغة - التراكيب البلاغية_ سورة البقرة
- **المبحث الأول**
- **التعريفات المنهجية لمصطلحات البحث**
- **المطلب الأول: تعريف بلاغة التراكيب**

بلاغة التراكيب علم له معنيان؛ أحدهما: أنَّه مركبٌ إضافيٌّ مكوَّن من كلمتين؛ البلاغة، والتراكيب، وثانيهما: أنَّه عَلَم وَلَقبٌ لهذا الفن.

- **أولاً: تعريف التراكيب لغة واصطلاحاً**

لغة: التركيب: إثبات الشيء في الشيء كتركيب الفصِّ في الخاتم، والنصل في السهم، ونحو ذلك ،ويقال: فلان كريم المركب في قومه: أي كريم الأصل فيهم(٨) وضم كلمة فأكثر إلى كلمة أخرى؛ كبعليك،

٨ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م (٤/ ٢٦١٨):

وغلام زيد. فضم أحد الكلمتين إلى الأخرى تركيب، والمجموع مركب. سواء كان بينهما نسبة أم لا (٩)

اصطلاحاً: يقصد بالتركيب جمع الكلمات بعضها إلى بعض، بحيث يكون كلاما مفيدا وقد ذكره علماء النحو القدامى تحت باب ائتلاف الكلمات جاء في الإيضاح العضدي (فالاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلاما مفيدا كقولنا: عمرو أخوك، وبشر صاحبك. ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا: كتب عبد الله، وسر بكر. ومن ذلك: زيد في الدار ويدخل الحرف على كل واحد من الجملتين فيكون كلاما كقولنا: إن عمرا أخوك، وما بشر صاحبك، وهل كتب عبد الله، وما سر بكر، ولعل زيدا في الدار. وما عدا ما ذكر مما يمكن ائتلافه من هذه الكلم فمطرح إلا الحرف مع الاسم في النداء نحو: يا زيد، ويا عبد الله. فإن الحرف والاسم قد ائتلف منهما كلام مفيد في النداء)(١٠)

والتركيب نوعان تركيب إفراد وتركيب إسناد والكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلي الأخرى وتركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة، تُسنَد إحداهما إلى الأخرى.

فعرَّفك بقوله: "أُسندت إحداهما إلى الأخرى" أنّه لم يُردْ مُطْلَقَ التركيب، بل تركيبَ الكلمة مع الكلمة، إذا كان لإحداهما تعلقٌ بالأَخرى، على السبيل الذي به يحسن موقعُ الخبر، وتمامُ الفائدة. وإنّما عبّر بالإسناد، ولم يعبّر بلفظ الخبر، وذلك من قِبَل أن الإسناد أعمُّ من الخبر، لأنّ الإسناد يشمل الخبر، وغيره من الأمر والنهْيَ والاستفهام، فكلُّ خبر مسندٌ، وليس كلُّ مسند خبرًا (١١)

ولقد وقف النحويون عِنْد أبسط صُورَة من صور تركيب الْكَلِمَات فأطلقوا عَلَيْهَا لفظ الْجُمْلَة وعرفوها بِأَنَّهَا تركيب من كلِمَتَيْنِ أسندت إِحْدَاهمَا إِلَى الْأُخْرَى (١٢)

---

٩ شرح كتاب الحدود في النحو المؤلف: عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (٨٩٩ - ٩٧٢ هـ) المحقق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ (ص٧٦)

١٠ الإيضاح العضدي المؤلف: أبو علي الفارسيّ (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) المحقق: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض) الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م. (ص٩)

١١ شرح المفصل للزمخشري المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م (١/ ٧٢)

١٢ المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) المحقق: الدكتور مازن المبارك الناشر: دار ابن كثير - دمشق / بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م (ص٥٤

• **ثانياً: البلاغة لغة واصطلاحاً:**

جاء في اللسان (بلغ): بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا (١٣) وبلغت المكان بلوغا: وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه، ومنه قوله تعالى(فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ)(١٤) أي: قاربنه: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلغتها غيرى. ومبلغ الشيء منتهاه. والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته. فسمّيت البلاغة بلاغة لأنها تنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه. (١٥)

البلاغة اصطلاحا: جاء في معجم المصطلحات العربية (هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بدّ فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيّمة القوية المبتكرة منسّقة حسنة الترتيب، مع توخّي الدقّة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقى إليهم)(١٦).

عقَد الإمام القَيرَواني في كتابه ((العمدة)) بابًا أورد فيه أقوالًا لبعضِ العلماء في تَعْريفِ البلاغة؛

منها: (سئِل بعض البُلَغاءِ: ما البَلاغة؟ فقال: قليلٌ يُفهَمُ، وكثير لا يسأم.

وقال آخر: البَلاغة إجاعة اللَّفظِ، وإشباع المعنى.

وسُئل آخر فقال: معانٍ كثيرةٌ في ألْفاظٍ قليلةٍ

وقِيل لأحدِهم: ما البلاغة؟ فقال: إصابة المعنى وحسن الإيجازِ

• **المطلب الثاني: ماهية علم المعاني**

علمِ المعاني هو أصولٌ وقوَاعِد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابِقا لِمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغَرَض الذي سيقَ له(١٧) وعرف أيضا بأنه علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يَطابقَ مقتضى الحال(١٨) وعرفه السكاكي (١٩) بقوله (اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب

---

١٣ لسان العرب (٨/ ٤١٩):

١٤ البقرة: ٢٣٤

١٥ الصناعتين: الكتابة والشعر (ص٦):

١٦ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه- كامل المهندس، مكتبة لبنان، ص ٤٥

١٧ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع» (ص٤٧)

١٨ الإيضاح في علوم البلاغة المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ) المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي

الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: الثالثة (١/ ٥٢)

١٩ يوسف السّكّاكي(٥٥٥ – ٦٢٦ هـ) (١١٦٠ – ١٢٢٩ م) يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي، الخوارزمي (سراج الدين، ابو يعقوب) عالم في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر وغير ذلك. ولد في ٣ جمادى الأولى، وتوفي بخوارزم في اوائل رجب. من آثاره: مفتاح العلوم،«معجم المؤلفين» (١٣/ ٢٨٢)

الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره وأعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء(٢٠)

- **المطلب الثالث:تعريف بسورة البقرة وفضلها**

سورة البقرة وهي السورة الثانية بحسب الرسم القرآني وهي السورة الأولى من قسم الطوال وآياتها مائتان وست وثمانون وهي مدنية (٢١) وأنزل الله فيها أطول آية(آية الدين) (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ .....) (٢٢) وأعظم آية آية الكرسي عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) قال: فضرب في صدري، وقال: ليهنك العلم أبا المنذر"(٢٣)عن معقل بن يسار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " البقرة سنام القرآن وذروته، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا، واستخرجت {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} [البقرة: ٢٥٥] من تحت العرش، فوصلت بها، أو فوصلت بسورة البقرة (٢٤)

- **المبحث الثاني : التراكيب البلاغية للخبر**
- **المطلب الأول : مفهوم الخبر**

الخبر في اللغة هو واحد الأخبار والخبر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر. وخبره بكذا، وأخبره: نبأه و استخبره سأله عن الخبر وطلب أن يخبره(٢٥)جاء في العين (خبر: أخبرته وخبرته، والخبر النبأ، ويجمع على أخبار والخبير؛ العالم بالأمر والخبر مخبرة الإنسان إذا خبر أي جرب فبدت أخباره أي أخلاقه والخبرة الاختبار، تقول أنت أبطن به خبرة، وأطول به عشرة والخابر المختبر المجرب، والخبر علمك بالشيء(٢٦)

---

٢٠ مفتاح العلوم المؤلف: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م » (ص١٦١):

٢١ الأساس في التفسير المؤلف: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ) الناشر: دار السلام – القاهرة الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ (١/ ٥٧)

٢٢ البقرة: ٢٨٢

٢٣ صحيح مسلم (١/ ٥٥٦ رقم ٨١٠)

٢٤ مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م (٣٣/ ٤١٧)

٢٥ لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ (٤/ ٢٢٧)

٢٦ العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال (٤/ ٢٥٨)

وفي الاصطلاح: هو الكلام المحتمل للصدق والكذب(٢٧) وإن احتمال الخبر للصدق والكذب إنما يكون بالنظر إلى مفهوم الكلام الخبريّ ذاته، دون النظر إلى الخبر أو الواقع؛ إذ لو نظرنا عند الحكم على الخبر بالصدق أو الكذب إلى الخبر أو الواقع، لوجدنا أن من الأخبار ما هو مقطوع بصدقه لا يحتمل كذبا، وما هو مقطوع بكذبه لا يحتمل صدقا فمن الأخبار المقطوع بصحتها ولا تحتمل الكذب البتة أخبار الله تعالى، أي كل ما يخبرنا الله به، وأخبار رسله، و البديهات المألوفة مثل السماء فوقنا والأرض تحتنا، وماء البحر ملح وماء النهر عذب ومن الأخبار المقطوع بكذبها ولا تحتمل الصدق الأخبار المناقضة للبديهيات، نحو: الجزء أكبر من الكل، والأسبوع خمسة أيام، وكذلك الأخبار التي تتضمن حقائق معكوسة، نحو: الأمانة رذيلة والخيانة فضيلة ولكن هذه الأخبار المقطوع بصحتها أو المقطوع بكذبها إذا نظرنا إليها ذاتها دون النظر إلى قائلها أو إلى الواقع كانت محتملة للصدق والكذب، شأنها في ذلك شأن سائر الأخبار(٢٨) وكل جملة من جمل الخبر لها ركنان: محكوم عليه، وهو المسند إليه، ومحكوم به، وهو المسند، وما زاد على ذلك في الجملة غير المضاف إليه وصلة الموصول فهو قيد(٢٩)وعلماء المعاني يقسمون الجملة إلى جملة رئيسية، وجملة غير رئيسية، والأولى هي المستقلة التي لا تكون قيدا في غيرها، والثانية ما كانت قيدا في غيرها، وليست مستقلة بنفسها(٣٠) من الواضح أننا لا نستطيع أن ندرك من اللغة غرضًا، ولا أن نفيد منها معنى إلا إذا ارتبطت كلماتها بعضها ببعض، وصارت كل لفظة متصلة بالأخرى نوعا من الاتصال، وفي ضوء هذا الترابط، وهذه الصلات تكمن المعاني، والأفكار التي تحتويها النصوص اللغوية، وتحفظها في بنائها الحي، تراثا خالدا، وفكرا حيا، ومهارة الأديب، ونبوغ الشاعر، وعبقرية اللغة، كل هذا يكمن فيما بين الكلم من ترابط وصلات، فحذق الأديب والشاعر يظهر في مقدرته الفائقة على صياغة كلم اللغة، صياغة بصيرة واعية، تصف كل خاطرة من خواطر نفسه، وتفصح عن كل فكرة تومض في كيانه، أو شعور يختلج في مطاويه، وعبقرية اللغة تكمن في مرونتها، وطواعيتها وإفادتها دقيق المعاني،

---

٢٧ التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م (ص٩٦)

٢٨ علم المعاني المؤلف: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م (ص٤٧)

٢٩ علم المعاني» (ص٤٨):

٣٠ علم المعاني» (ص٥٠):

بوجوه وفنون الصياغة، فتصف بهيئة الكلمة وتشير بخصوصية التركيب، وليس هنا موضع التفصيل في هذا، ولكني قدمته لأقول: إن الإسناد أصل الفائدة ومناطها، فليست معاني الشعر وقضايا الفكر، وروايات التاريخ، وأصول العلوم كلها إلا فكرا ومعاني، ودلالات هي ولائد الإسناد وبناته، والإسناد يعني أن تثبت الشيء للشيء أو تنفيه عنه، كقولك: جاشت أشواقه، فقد أثبت الجيشان للأشواق فالجيشان مثبت، و الأشواق مثبت له، فلو قلت: الأشواق.. الجيشان . . . لم تفد شيئا، وإنما أفدت بالإثبات وبأن قلت: جاءت أشواقه، فأثبت للأشواق فعلا وحدثا هو الجيشان والبلاغيون يسمون المثبت حديثا أو مسندا، والمثبت له محدثا عنه أو مسندا إليه، يقول عبد القاهر: "ومختصر كل أمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد، وأنه لا بد من مسند إليه ومسند والبلاغيون يدرسون في أحوال الإسناد الخبري ثلاث مسائل، الأولى: أغراض الخبر، الثانية: أحوال الخبر من حيث التوكيد، وعدمه أو أضربه، الثالثة، حال الإسناد من حيث هو حقيقة أو مجاز(٣١)

• المطلب الثاني أغراض الخبر

قسم البلاغيون الأغراض التي يؤديها الخبر إلى أغراض أصلية وأغراض فرعية

• أولاً :الأغراض الأصلية البلاغية

• الأصل في الخبر فائدتان أساسيتان هما

أولا فائدة الخبر: ومعناها أن المتكلم يفيد بخبره المخاطب بالخبر معنى جديدا لم يكن له به علم قبل سماعه الخبر. وهذا هو الأصل في أغراض الخبر(٣٢) قالَ تَعَالَى : قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣). فالحق عز وجل يريد أن يعلم ملائكته الكرام بشيء لم يكونوا يعلمونه من قبل، وهو استخلاف الإنسان على الأرض، وبما أن العلم بماهية الشيء فرع عن تصوره اللازم للحكم عليه رأينا الملائكة عليهم السلام يستعجلون الحكم على أمر استخلاف الإنسان بالرفض، وهذا يثبت بالحجة والبرهان الساطعين أن الخبر جاء للإفادة وقالَ تَعَالَى : وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ لبقرة [٣١]

---

٣١ خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني» (ص٧٨):

٣٢ الموسوعة القرآنية المتخصصة المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م(١/ ٤٤٦)

٣٣ البقرة الأية٣٠

ثانياً :لازم الفائدة : أن يكون المخاطب عالما بمضمون الخبر، ويكون غرض المتكلم إعلام المخاطب بأنه- أي المتكلم- عالم بمضمون الخبر مثله، مثل أن يقول لك: اسمك محمد فأنت تعرف اسمك، ولكنه أراد أن يخبرك أنه يعرف اسمك، فهو لا يفيدك فائدة الخبر، وإنما يفيدك لازم الفائدة أي أنه يعرف الخبر(٣٤)قال تَعَالى :(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا، قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ، قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة: ٢٥٩]

إن هذا الرجل الصالح غير مشكك، فكلامه من يؤثر أن يرى كيفية الإعادة، أو يستهولها، فيعظم قدرة الله (٣٥)فوقف متفكرا فيما آل أمرها إليه بعد العمارة العظيمة، ولهذا قال: (قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) [البقرة: ٢٥٩] وذلك لما رأى من دثورها وشدة خرابها فهو لا يريد أن يعلم الحق بشيء لا يعلمه لقوله أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ولكن لإثبات وجود الله وقدرته على إحياء الأنفس والبعث بعد الفناء

- **ثانياً: الأغراض الفرعية البلاغية**

الذي جرى عليه العرف في الإخبار بخبر ما، قد يقصد به المتكلم إفادة المخاطب حكما جديدا بما تضمنه الكلام أو يريد إفادة السامع حكما يعرفه من قبل وهو ما يعرف بلازم الفائدة وذلك إذا التزم المتكلم باستعمال الجمل الخبرية في حقائقها، أما من يريد أن يستخدم الأساليب الخيرية في أفقها الأرحب فإن قصده يتعدد بتعدد الأغراض التي تدفعه إلى القول، وتحثه عليه، ولهذا فإن الخبر قد يخرج عن الغرضين الأساسيين، وهما الفائدة ولازم الفائدة إلى أغراض أخرى يقصدها البلغاء، وتتضح عن سياق الكلام، ومن هذه الأغراض(٣٦) الاسترحام والاستعطاف و إظهار الضعف و التحسر وإظهار الأسى والحزن و الفخر و الحثّ على السعي والجد و المدح و التحذير و التوبيخ و الحث وتحريك الهمة و الهجاء و إظهار الفرح بشيء آت ،والشماتة

---

٣٤ خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني» (ص٧٨):

٣٥ زاد المسير في علم التفسيرالمؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ (١/ ٢٣٣):

٣٦ البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع المؤلف: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر (ت ١٤٢٩ هـ) الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة – مصر الطبعة: سنة ٢٠٠٦ م (ص٩٠)

يشيء زال وانتهى والتذكير بما بين المراتب من التفاوت و وقد يراد منه الوعظ والإرشاد و الأمر و النهي الوعد الوعيد والإنكار والتبكيت و التمني والنفي والتعظيم،

فالاسترحام والاستعطاف مثالهما: إنّي فقير إلى عفو ربّي. فليس الغرض هنا إفادة الحكم، ولا لازم الفائدة، لأن الله تعالى عليم، ولكنّه طلب عفو ربّه(٣٧) و إظهار الضعف: وذلك نحو قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السّلام: (قالَ تَعَالى: (قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيبًا وَلَمْ أَكنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) (٣٨)إظهارًا للضعف والتخشع، ومنها أيضا التحسر وإظهار الأسى والحزن كقوله -تعالى- (فَلَمَّا وَضَعَتهَا قالتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعتُهَا أُنثَى وَاللهُ أَعلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيسَ الذَّكرُ كالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيتُهَا مَريَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ) (٣٩) إظهارا للتحسر على خيبة رجائها، وعكس تقديرها، و التحزنَ إلى ربها؛ لأنها كانت ترجو وتقدر أن تلد ذكرًا، وكذلك الفخر ومثاله قول عمرو بن كلثوم (الوافر):إذا بلغ الفطام لنا صبيّ ... تخرّ له الجبابر ساجدينا فعمرو بن كلثوم لا يهدف إلى الإخبار، بل كان هدفه الفخر بقومه، والمباهاة بما لهم من بأس وقوّة، وكذلك الحثّ على السعي والجد فكأن الخبر يرمي إلى تحريك الهمّة والحضّ على ما يجب تحصيله، نحو: ليس سواء عالم وجهول. فالكلام يوحي بالحثّ على العلم وطلب المعرفة، لا الإخبار بما بين العلم والجهل من فوارق(٤٠) والمدح: فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبدُ منهنَّ كوكب(٤١) التحذير ومنه قولك لمصمّم على الطلاق: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق» التوبيخ ومنه قولك للكسول الخمول المتردّد في النهوض من فراشه: الشمس طالعة (٤٢) الحث وتحريك الهمة ومنه قوله تعالى: «لِلذِينَ أَحسَنُوا الحُسنَى وَزِيادَةٌ» (٤٣)إظهار الفرح بشيء آت ،والشماتة بشيء زال وانتهى ومثاله قوله تعالى: جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقا) (٤٤)التذكير بما بين المراتب من التفاوت وقوله تعالى:(لا يَستَوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ غَيرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَموالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ المُجاهِدِينَ بِأَموالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى القاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الحُسنَى وَفَضَّلَ اللهُ

---

٣٧ علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»المؤلف: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م (ص٢٧١)

٣٨ مريم ٤

٣٩ ال عمران ٣٦

٤٠ علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني(ص٢٧٢)

٤١ جواهر البلاغة (ص٥٦)

٤٢ علوم البلاغة (ص٢٧٣)

٤٣ يونس ٢٦

٤٤ الاسراء: ٨١

الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً)(٤٥) إدراكًا لما بينهما من التفاوت العظيم، ليأنف القاعد ويترفع بنفسه عن انحطاط منزلته، ومثله: { قلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) (٤٦) وقد يراد منه الوعظ والإرشاد ، بتحريك النفس من محاور مطامعها ومخاوفها، كاستعراض نعيم الجنة لاستثارة مطامع النفس، واستعراض عذاب النار لاستثارة مخاوف النفس، حتى تلتزم صراط التقوى (٤٧)

فقد يراد من الخبر في الجملة الخبرية الأمر، ومنه (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ} (٤٨).أي: وليرضع الوالدات أولادهن وقوله تعالى(وَالمُطلقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفسِهِنَّ ثَلاثَةَ قرُوءٍ ...) (٤٩)والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قرواء . . . } أي: ليتربصن فان السياق يدل على أنّ الله تعالى أمر بذلك لا أنّه خبر. النهي وقد يراد من الخبر في الجملة الخبرية النهي، ومنه (الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الحَجِّ وَما تَفعَلوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى وَاتَّقُونِ يا أُولِي الأَلبابِ)(٥٠) أي: فمنً فرض فيهن الحج فلا يرفث ولا يفسق ولا يجادل في الحج ومنه قوله تعالى: «لا يَمَسُّهُ إلا الْمُطَهَّرُونَ» (٥١). الوعد: ومنه قوله تعالى: «سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الآفاقِ» (٥٢). الوعيد: ومنه قوله تعالى: «وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (٥٣).الدعاء: ومنه قوله تعالى «إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِينُ» (٥٤)، أي :أعنّا على عبادتك، وقولنا: «عفا الله عنه». الإنكار والتبكيت: ومنه قوله تعالى: «ذُقْ إنَّكَ أنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ» (٥٥) التمني: ومنه قولنا: «وددتك عندنا» الإنكار: ومنه: «ماله علَيّ حق». النفي: ومنه: «لا بأس عليك». التعظيم: ومنه: «سبحان الله».(٥٦)

• المطلب الثالث :أضرب الخبر

يراد بالبحث في هذا المطلب دراسة الخبر من حيث التوكيد وخلافه، والبلاغيون يقولون إن المخاطب إذا كان خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي

---

[٤٥] النساء٩٥

[٤٦] الزمر الاية٩

٤٧ البلاغة العربية» (١/ ١٧٤):

٤٨ البقرة: ٢٣٣

٤٩ البقرة:٢٢٨

٥٠ البقرة:١٩٧

٥١ الواقعة ٧٩.

٥٢ فصلت ٥٣.

٥٣ الشعراء ٢٢٧.

٥٤ الفاتحة ٥.

٥٥ الدخان ٤٩

[٥٦] انظر البلاغة والتطبيق أحمد مطلوب وحسن البصير العراق وزارة التعليم العالي الطبعة الثانية١٩٩٩م ص ١١٩-١٢٠ البلاغة العربية» (١/ ١٧٧)؛ أساليب بلاغية» (ص١٠٥):

الخبر على الآخر والتردد فيه، استغنى في صياغة الجملة عن المؤكدات كقولك: جاءني زيد وأكرمت عمرا لخالي الذهن؛ لأن هذا الخبر يتمكن في نفسه من غير توكيد لمصادفته إياه خاليا، كما قالوا: وإن كان المخاطب متردد في إسناد أحد الطرفين إلى الآخر -أعني في النسبة- حسن في هذه الحالة تقوية الخبر بمؤكد مثل: لزيد قائم أو إن زيدا قائم.

وقد لحظ البلاغيون أن وجود التردد في النفس يقتضي هذا الضرب من الصياغة المؤكدة، ولو كان الخبر على وفق ظن المخاطب، فأنت تقول: إنه صواب للمتردد

الذي يميل إلى أنه صواب، وليس فقط للمتردد الذي يميل إلى أنه ليس بصواب، وسبب التوكيد بالنسبة إلى الثاني ظاهر، أما بالنسبة إلى الأول، فإنه لوحظ أن النفس حين تتردد تصير في حاجة إلى قدر من التوثيق، وإن كان الحكم على وفق ظنها؛ لأن ما تظنه وتمثل إليه هي أيضا في حاجة إلى توكيده، وهذا ملحظ نفسي دقيق، وسوف يتضح من سياق الشواهد، أما إذا كان المخاطب منكرا، فإنه لا بد من التوكيد، وهذا التوكيد، يختلف قلة وكثرة على وفق أحوال الإنكار، فإن كان إنكاره إنكارًا غير مستحكم في نفسه أكد بمؤكد واحد، وإن كان مستحكمًا تضاعفت عناصر التوكيد بمقدار تصاعد حالة الإنكار؛ لأن وظيفة الخبر حينئذ هي تثبيت هذا المعنى في تلك النفس الرافضة له، فلا مفر من أن تكون قوة العبارة، ووثاقتها ملائمة لحال النفس قادرة على الإقناع، وواضح أن مراعاة هذه الأحوال الثلاثة في صياغة الجملة، أعني عدم التوكيد لخالي الذهن، والتوكيد للمتردد، والمنكر حسب إنكاره - أمر يجري على الأصل، ويوافق ما يقتضيه ظاهر حال المخاطب، والبلاغيون يسمون الأول الضرب الابتدائي، والثاني الطلبي والثالث الإنكاري، ومناسبة التسمية واضحة؛ لأنك في الأول تبتدئ به المعنى في النفس، والثاني تواجه ترددا، وكأن النفس طالبة للخبر والثالث تواجه به إنكارًا(٥٧)

- **أولاً: الضرب الابتدائي**

وهو أن يكون المخاطب خالي الذهن من الخبر، غير متردّد فيه، ولا منكر له ؛ في هذه الحالة يلقى إليه الخبر خاليا من ادوات التوكيد، لعدم الحاجة إليه،و يلجأ إليه حين يكون المخاطب خالي الذهن من مدلول الخبر فيتمكن فيه لمصادفته إيّاه خاليا، ومثاله ما ورد في كتاب معاوية لأحد عمّاله: (لا ينبغي لنا ان نسوس النّاس سياسة واحدة، لا نلين جميعا فيمرح الناس في المعصية، ولا

٥٧ خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني المؤلف: محمد محمد أبو موسى الناشر: مكتبة وهبة الطبعة: السابعة: (ص٨٠)

نشتدّ جميعا فنحمل الناس على المهالك، ولكن تكون أنت للشدّة والغلظة، وأكون أنا للرأفة والرحمة) والخبر في هذه الجمل خال من التوكيد لأن المخاطب خالي الذهن من مضمون الخبر ولذلك لم ير المتكلم حاجة الى توكيد الحكم له (٥٨)

- **ثانياً: الضرب الطلبي**

أن يكون المخاطب مترددا في الحكم شاكا فيه، ويبغي الوصول إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويحل فيها اليقين محل الشك. ويسمى هذا الضرب من الخبر طلبيا

- **ثالثاً: الضرب الانكاري**

أن يكون المخاطب منكرا لحكم الخبر، وفي هذا الحال يجب أن يؤكد له الخبر بمؤكد أو أكثر، على حسب درجة إنكاره من جهة القوة والضعف. ويسمى هذا الضرب من الخبر «إنكاريا»(٥٩)

لتوكيد الخبر أدوات كثيرة، وأشهرها إن، وأن، ولام الابتداء، وأحرف التنبيه، والقسم، ونونا التوكيد، والحروف الزائدة (كتفعل واستفعل) والتكرار، وقد، وأما الشرطية، وإنما وإسمية الجملة، وضمير الفصل، وتقديم الفاعل المعنوي(٦٠)

- **المبحث الثالث: بلاغة التراكيب للإنشاء**
- **المطلب الأول : تعريف الإنشاء لغة واصطلاحا**

أولاً :الإنشاء لغة فإن المتتبع لمعاجم اللغة يجد أن الإنشاء لغة: الإيجاد، والاختراع(٦١)وتأتي بمعاني شتى منها العلو الارتفاع والخلق و الابتداء والإبداع والصغر وأول كل شيء والجدة والحداثة وغير ذلك من المعاني مما يدلل على جمال اللغة العربية (نشأ) النون والشين والهمزة أصل صحيح يدل على ارتفاع في شيء وسموٍ ونشأ السحاب: ارتفع. وأنشأه الله: رفعه. ومنه: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا) (٦٢)، يراد بها القيام والانتصاب للصلاة والناشئ: الشاب الذي نشأ وارتفع وعلا. (٦٣) قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ

---

٥٨ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع» (ص٥٧)

٥٩ علم المعاني المؤلف: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م (ص٥٣) علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» (ص٢٧٦

٦٠ جواهر البلاغة (ص٥٨)

٦١ علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع» (ص٦١):

٦٢ المزمل: ٦

٦٣ معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (٥/ ٤٢٨):

مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ)(٦٤) أي ابتداء خلقكم وكل من ابتداء شيئًا فقد أنشأه، ومنه يقال أنشأ الشاعر يقول إذا ابتدأ، والنشأ الأحداث الواحد ناشئ كما يقال: خادم وخدم ويقال للذكور نشأ وللإناث نشأن. قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ) (٦٥)أي أبدعها. وقوله تعالى: (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) (٦٦)أي يبدعها ويبدأها. يقال نشأت السحابة تنشأ إذا ابتدأت وارتفعت ويقال لهذا السحاب نشؤ حسن وهو أو ظهورها، وقوله تعالى:(وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى) (٦٧) أي إعادة الخلق يوم القيامة، والنشأة الأولى ابتداء الخلق، (٦٨)

- **ثانياً: تعريف الإنشاء اصطلاحا**

الإنشاء: إيجاد الشيء الذي يكون مسبوقاً بمادة ومدة، وأيضاً ما يقابل الخبر(٦٩)

فالإنشاء كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته؛ لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه. وهذا ما اعتمد عليه القدماء حينما فصلوا بين الخبر والانشاء فقال القزوينى: «ووجه الحصر أنّ الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنّه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج الأول الخبر، والثاني الإنشاء (٧٠) والفرق بين الإنشاء والخبر أن كل كلام في النفس على وفق العلم أو الحسبان فهو الخبر. وكل كلام في النفس عبر عنه لا باعتبار تعلق العلم والحسبان فهو المعني بالإنشاء. ولذلك إذا قام بالنفس طلب وقصد المتكلم إلى التعبير عن ذلك الطلب باعتبار تعلق العلم به قال: طلبت من زيد كذا. ولو قصد إلى التعبير عنه لا باعتبار تعلق علم ، لكان التعبير عنه بصيغة الأمر التي هي " أفعل" أو "ليفعل" أو ما أشبهها. وكذلك إذا قام بنفسه تعجب، فعبر عنه باعتبار حصوله متعلقا للعلم قال: تعجبت: ولو عبر عنه باعتباره من غير ذلك لقال: ما أحسنه أو ما أعلمه، وما

---

٦٤ الأنعام ٩٨

٦٥ الأنعام ١٤١

٦٦ الرعد: ١٢

٦٧ النجم ٤٧

٦٨ الغريبين في القرآن والحديث المؤلف: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ) تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م (٦/ ١٨٣٥)؛

٦٩ التعريفات الفقهية المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م (ص٣٧)؛

٧٠ أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني المؤلف: أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي الناشر: وكالة المطبوعات - الكويت الطبعة: الأولى، ١٩٨٠ م (ص١٠٧)

أشبهه، مما هي من صيغ الإنشاء في التعجب، وكذلك جميع ما يرد من الإنشاءات والأخبار(٧١)

• المطلب الثاني : أقسام الإنشاء

والإنشاء قسمان:

الأول: الإنشاء الطلبى، وهو ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وهو خمسة أنواع: الأمر، والنهى، والاستفهام، والتمنى، والنداء.(٧٢)

اولاً الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء ويكون ممن هو اعلى إلى من هو أقلّ منه و للأمر أربع صيغ أصلية هي: الأمر بالفعل أي بفعل الأمر، نحو: أكرم أباك وأمّك. ولا تستعمل إلا مع المخاطب فيكون الأمر بها مباشرا من الآمر الى المأمور وهو حاضر أو في حيّز الحاضر في المقام الصيغة الثانية الفعل المضارع المقرون ب (لام الأمر) نحو: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) (٧٣). وينشأ بها الأمر المباشر وكذلك غير المباشر (المأمور غائب ويبلغ الأمر بوساطة رسالة او رسول). وأيضا اسم فعل الأمر نحو، (عَلَيْكمْ أَنفسَكمْ لا يَضُرُّكمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) (٧٤)و المصدر النائب عن فعل الأمر نحو: سعيا في سبيل الخير، أي: اسعوا . . .(٧٥)

• خروج الأمر عن معناه الحقيقي

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناه الأصلي وهو (الإيجاب والالزام) إلى معان أخرى: تستفاد من سياق الكلام، وقرائن الأحوال ومن هذه المعاني.

الدعاء في قوله تعالى ((قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِيَّ)) (٧٦) والالتماس كقولك لمن يساويك - أعطني القلم أيها الأخ والارشاد - كقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فاكتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكمْ كاتِبٌ بِالعَدْلِ)) (٧٧) . فالطلب هنا لا تكليف فيه ولا إلزام وإنا جاء للإرشاد والنصيحة والموعظة. والتهديد - كقوله تعالى ((إِنَّ الذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ القِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ))(٧٨)والتعجيز -

---

٧١ أمالي ابن الحاجب المؤلف: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦ هـ) دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة الناشر: دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م (٢/ ٧٣١)

٧٢ جواهر البلاغة (ص٦٩)

٧٣ الطلاق: ٧

٧٤ المائدة:١٠٥

٧٥ علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» (ص٢٨٤):

٧٦ الأحقاف: ١٥

٧٧ البقرة: ٢٨٢

٧٨ فصلت: ٤٠

كقوله تعالى ((وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ)) (٧٩) والإباحة - كقوله تعالى ((أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ))(٨٠) واستعمال صيغة الأمر في الإباحة إنما يكون في مقام يتوهم السامع فيه حظر شيء عليه ويكون الأمر إذنا له بالفعل ولا حرج عليه في الترك (٨١) والتسوية - نحو قوله تعالى ((اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ))(٨٢) ليس المراد الأمر بالصبر ولكن المراد التسوية والاكرام - كقوله تعالى ((ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ))(٨٣) والامتنان - نحو قوله تعالى((وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ))(٨٤) والإهانة - كقوله تعالى ((قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ))(٨٥) والدوام - كقوله تعالى (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (٨٦) والتمني - كقول امرىء القيس - ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي - بصبح وما الاصباح منك بأمثل والاعتبار - كقوله تعالى ((فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (٨٧) والأذن - كقولك: لمن طرق الباب «ادخل» والتكوين - كقوله تعالى (بَدِيعُ ٱلسَّمَوَاتِ وَ ٱلأَرض وَإِذَا قضَى أمرا فَإِنَّمَا يَقولُ لَهُ كُن فيَكونُ) (٨٨)) والتخيير -نحو: تزوج هندا أو أختها والتأديب - نحو: كل مما يليك والتعجب - كقوله تعالى ((انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا)) (٨٩)(٩٠)

---

٧٩ البقرة: ٢٣

٨٠ البقرة ١٨٧

٨١ البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع المؤلف: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر (ت ١٤٢٩ هـ) الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة – مصر الطبعة: سنة ٢٠٠٦ م (ص١٩٨)؛البلاغة العربية ص ٧٩

٨٢ الطور ١٦

٨٣ الحجر ٤٦

٨٤ المائدة: ٨٨

٨٥ الإسراء ٥١

٨٦ الفاتحة ٦

٨٧ البقرة٢٥٩

٨٨ البقرة: ١١٧

٨٩ الفرقان ٩

٩٠ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع» (ص٧٢)؛

• **ثانياً :النهي**

ومن أنواع الإنشاء الطلبيّ النهي، وهو: طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام وللنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون ب «لا» الناهية الجازمة نحو قوله تعالى (وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) (٩١) وقوله (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)(٩٢) ومدلوله طلب الكف عن الفعل فورا كما يستفاد من تتبع فصيح التراكيب (٩٣)

• **خروج النهي عن معناه الحقيقي**

عرفنا أن النهي الحقيقيّ في أصل الوضع هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام. ولكن الذي يتأمل صيغة النهي في أساليب شتى يجد أنها قد تخرج عن معناها الحقيقي للدلالة على معان أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال، كما كان الشأن بالنسبة إلى الأمر.

ومن المعاني الأخرى التي تحملها صيغة النهي وتستفاد من السياق وقرائن الأحوال (٩٤)

الدعاء: وذلك عند ما يكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأنا، نحو قوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (٩٥)

الالتماس: وذلك عند ما يكون النهي صادرا من شخص إلى آخر يساويه قدرا ومنزلة، نحو قوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى: (قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي) (٩٦)التمني: عند ما يكون النهي موجّها إلى ما لا يعقل، النصح والإرشاد: وذلك عند ما يكون النهي يحمل بين ثناياه معنى من معاني النصح والإرشاد، التوبيخ: عند ما يكون المنهيّ عنه أمرا لا يشرف الإنسان ولا يليق، التحقير: عند ما يكون الغرض من النهي الإزراء بالمخاطب والتقليل من شأنه وقدراته، التهديد: وذلك عند ما يقصد المتكلم أن يخوّف من هو دونه قدرا ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم؛ كأن تقول لمن هو دونك: لا تقلع عن عنادك أو لا تكفّ عن أذى غيرك (٩٧)

---

[٩١] البقرة ٢٨٣

٩٢ سورة الأعراف الآية: ٨٥

٩٣ علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع» (ص٧٩)

[٩٤] علم المعاني المؤلف: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م (ص٨٤):

[٩٥] البقرة ٢٨٦

٩٦ طه ٩٤

٩٧ علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع» (ص٧٩): علم المعاني» (ص٨٨)

• **ثالثا- الاستفهام**

من أنواع الإنشاء الطلبي الاستفهام: وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة. وأدوات الاستفهام كثيرة وهي: الهمزة وهل ومن ومتى وأيان وأين وأني وكيف وكم وأي وتنقسم بحسب الطلب ثلاثة أقسام: أولا: ما يطلب به التصور تارة، والتصديق أخرى، وهو الهمزة. ثانيا: ما يطلب به التصديق فحسب وهو هل.

• **ثالثاً: ما يطلب به التصور فحسب، وهو الباقي.**

وللهمزة حالتان: أن تكون لطلب تصور المفرد ومعرفته، كطلب معرفة المسند إليه، أو المسند أو غيرهما فتقول: أمحمد مسافر أم محمود، إذا كنت تعتقد أن أحدهما مسافر، ولا تعلم عينه فتطلب تعيينه فتجاب بأنه محمود مثلا، وهذه الهمزة لا يليها إلا المسئول سواء أكان: مسندا كما تقول: أفرغت من الكتاب الذي كنت تكتبه؟ تبدأ في مثل هذا بالفعل؛ لأنك متردد بين وجوده وانتفائه.

أم مسند إليه نحو: أأنت ابتكرت هذه الخطبة؟ أأنت بنيت هذه الدار؟ تبدأ في هذا بالفاعل؛ لأنك لم تشك في الفعل أنه كان، وكيف يجول الشك بخاطرك وأنت ترى دارا مبنية، وتشير إلى خطبة مكتوبة، وإنما أنت تشك في الفاعل من هو، فلو قلت: أأنت أنشأت الخطبة التي كان في نفسك أن تكتمها، خرجت عن سنن التخاطب، وكذا لو قلت: أبنيت هذه الدار، أقلت هذا الشعر، تكون قد قلت ما لا يصح أن يقال لفساد أن تقول في شيء مشاهد نصب عينيك أموجود أم لا.

وسواء أكان مفعولا نحو: أإياي تريد؟ أم حالا نحو: أمستبشرا جاء علي. أم ظرفا نحو:أبعد بني عمرو أسرّ بمقبل ... من العيش أو آسي على إثر مدبر(٩٨)وهكذا قياس سائر المتعلقات.

• **أداة الاستفهام [هل]**

هي لطلب التصديق فقط وتدخل على الجملتين الفعلية والاسمية فتقول: (هل سافر محمد؟) و (هل محمد سافر؟).ولأنها طلبت التصديق فقط امتنع أن يقال: (هل فؤاد نجح أم هشام؟) وقبح أن يقال: (هل فؤاد قابلت؟) و (هل عليك سلم؟) و (هل راضيًا سعى إليك؟) و (هل أمامك جلس؟).

أولاً: الامتناع لأن وقوع المفرد بعد (أم) دليل على أنها متصلة؛ يطلب بها تعيين أحد الشيئين مع العلم بثبوت الحكم، والعلم بثبوته تصديق؛ فلا يصح

[٩٨] علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع» (ص٦٤):

اجتماعها و (هل)؛ لأن (هل) لطلب التصديق بالحكم؛ فالحكم فيها غير معلوم وإلا لم يستفهم عنه، فالجمع بينهما يؤدي إلى التناقض؛ لأن هل تفيد أن السائل جاهل بالحكم، و (أم) المتصلة تفيد أن السائل عالم به.

ولو كانت (أم) منقطعة لوجب وقوع الجملة بعدها؛ كما في قول الشاعر:

ألا ليت شعري هل تغيرت الرحا؟ ... رحا الحرب أو أضحت بفلجٍ كما هيا؟

ثانيًا: يقبح استعمال هل في كل تركيب يتقدم فيه المسند إليه على الخبر الفعلي أو المفعول على الفعل، فلأن تقديم المعمول على العامل يقتضي -غالبًا- حصول العلم بأصل الحكم، و (هل) لطلب التصديق بأصل الحكم، وهذا يؤدي إلى طلب حصول الحاصل وهو عبث.

وإنما لم يمتنع مثل هذه الأمثلة لجواز أن يكون المعمول المقدم معمولاً لعامل محذوف مقدر قبله ويكون معمول العامل المذكور محذوفا؛ على تقدير: هل قابلت فؤادًا قابلت؟ أو أن يكون التقديم للاهتمام لا للتخصيص (٩٩)

- **[وهل] قسمان: بسيطة ومركبة:**

فالبسيطة: هي التي يستفهم بها عن وجود الشيء أو عدم وجوده؛ كقولك: (هل علاء موجود؟) على معنى: هل هو متحقق في الخارج؟ أو (هل هو غير موجود؟) على معنى: هل هو غير متحقق في الخارج؟ أو (هل هو غير موجود؟) على معنى: هل هو غير متحقق في الخارج؟ بأن كان أمرًا اعتباريًا وهميًا، ومثله قولهم: (هل العنقاء موجودة؟)، أو (هل هي غير موجودة؟).

والمركبة: هي التي يستفهم بها عن وجود شيء لشيء أو عدم وجوده له؛ ومثله قوله: " (هل خالد كريم أو غير كريم؟)؛ فالمطلوب هنا هو: وجود الكرم لخالد أو عدم وجوده.(١٠٠)

وأما بقية أدوات الاستفهام: فإن المطلوب بها هو: التصوير فقط، بيد أنها تختلف من جهة أن المطلوب بكل أداة هو تصور شيء غير المطلوب تصوره بأداة أخرى.

أ- [ما]: ويطلب بها أمران:

الأول: شرح الاسم: أي بيان مدلوله الإجمالي الذي يعرف منه حقيقته؛ كأن يقال: (ما العسجد؟) فيجاب: (ذهب)؛ وكأن يقال: (ما الإنسان؟ !) فيجاب: (بشر).

---

[٩٩] البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع» (ص٢١٠):
[١٠٠] نفس المرجع (٢١٢)

الثاني: حقيقته المسمى وماهيته؛ كأن يقال: (ما الإنسان؟) فيجاب: (حيوان ناطق) على أن السؤال (بهل) البسيطة يقع في الترتيب بين السؤال (بما) التي لشرح الاسم؛ والتي لطلب الماهية ومعنى هذا: أنك إذا سمعت اسمًا ولم تعرف له مدلولاً على وجه الإجمال فإذا وقفت على مفهومه الإجمالي طلبت وجوده، ثم إذا علمت وجوده طلبت تفصيل ذلك المفهوم ببيان حده، فإذا علمت تفصيله سألت عن أحواله العارضة له.

فإذا لم تعرف معنى (الحصان) -مثلاً- سألت عن مفهومه الإجمالي (بما): فنقول: (ما هو؟) فيجاب: (فرس)؛ ثم تسأل عن وجوده (بهل) البسيطة؛ فتقول: (هل هو موجود؟) فيجاب: (نعم)؛ ثم تسأل عن ماهيته (بما) التي للحقيقة فتقول: (ما حقيقته؟) فيجاب: (حيوان صاهل)؛ ثم تسأل بعد ذلك عن أحواله العارضة له فتقول: (هل يمشي على أربع أو على رجلين؟) وهكذا.

ب- [من]:

ويطلب بها تعيين ذي العقل؛ إما باسمه الخاص به، وإما بوصفه المعين له؛ فمثال الأول: قولك: (من أول الخلفاء الراشدين؟) فيجاب: (أبو بكر).

ومثال الثاني: قولك: (من فتح الباب؟) فيجاب: (الرجل الأسمر الذي أعطيته المفتاح).

ج- [أي]:

وهي للسؤال عما يميز أحد الشيئين أو الأشياء المشتركة في أمر من الأمور؛ وذلك كما في قوله تعالى: (أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا) (١٠١)وكما في قوله تعالى: (أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا)(١٠٢). ومنه قولك: (أي الطريقين؛ أو أي الطرق تختار؟).

د- [كم]:

وهي للسؤال عن العدد المبهم؛ كأن تقول: (كم فدانًا ملكت؟) تريد: أعشرين أم ثلاثين؟ -مثلا- وتقول: (كم مالك؟) تريد: كم دينارًا هو؟ وتقول: (كم ثوبك؟) تريد: كم مترًا؟ أو كم ذراعًا؟ وتقول: (كم أنت ماكث؟) تريد: كم يومًا، أو كم: شهرًا؟ وتقول: (كم رأيتك؟) تريد: كم مرة؛ وتقول: (كم سرت؟) تريد: كم فرسخًا، أو كم يومًا؟ ؛ قال الله تعالى: (قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ)(١٠٣) وقال تعالى: (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ

١٠١ مريم: ٧٣
١٠٢ النمل: ٣٨
١٠٣ المؤمنون: ١١٢

شَدِيدُ الْعِقَابِ) (١٠٤) يريد: كم آية آتيناهم؟ أعشرين أم ثلاثين؟ أم غير ذلك؟ وغرضه من السؤال التقريع؛ ومنه قول الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد خليت على عشارى؟

هـ- [كيف]:

وهي للسؤال عن الحال؛ فتقول: (كيف محمد؟) أي على أي حال هو؟ فيقال: صحيح، أو سقيم، أو مغتبط، أو حزين؛ وتقول: كيف جاء إليك علاء؟ فيكون الجواب: راكبًا، أو ماشيًا، أو نحو ذلك. (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) (١٠٥)

و- [أين]:

وهي للسؤال عن المكان؛ فتقول: (أين كنت؟) وتكون الإجابة: (في المنزل) أو (في المسجد) (يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (١٠)) (١٠٦)

ز- [أنى]:

وتستعمل بمعنى (كيف)؛ كما في قول الله تعالى: (أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ) (١٠٧) وقوله تعالى (قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠)) (١٠٨) وقول تعالى: (أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) (١٠٩)؛ وتارة أخرى بمعنى: (من أين)؛ كما في قوله تعالى: {أَنَّى لَكِ هَذَا} (١١٠) بدليل قولها بعد ذلك: {هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}.

ح- [متى وأيان]:

وهما للسؤال عن الزمان؛ فإذا قيل لك: (متى جئت؟) أو (أيان جئت؟) قلت: (يوم الجمعة) أو يوم الخميس أو (شهر كذا) أو (سنة كذا) و (أيان) تستعمل في مواضع التفخيم؛ كما في قول الله تعالى: (يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) (١١١)وقوله تعالى: (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ)(١١٢)(١١٣).

---

١٠٤ البقرة ٢١١
١٠٥ النساء ٤١
١٠٦ القيامة ١٠
١٠٧ آل عمران: ٤٧
١٠٨ آل عمران ٤٠
١٠٩ البقرة: ٢٥٩
١١٠ آل عمران: ٣٧
١١١ القيامة: ٦
١١٢ الذاريات: ١٢
١١٣ انظر علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني بسيوني عبدالفتاح فيود ص١١٥-١١٧-١٢١- علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني المؤلف: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان
الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م ص٢٥٩ البلاغة العربية ص٨٧

• خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي (وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة) لأغراض أخرى: تُفهَم من سِياق الكلام ودلالته -

وقد أحصى البلاغيون معاني كثيرة لخرج الاستفهام عن حقيقته، وهي ما يلي:

الإنكار ، التوبيخ - التقرير - التعجب أو التعجيب - العتاب - التذكير - الافتخار - التفخيم والتعظيم - التهويل والتخويف - التسهيل والتخفيف - التهديد والوعيد - التكثير - التسوية - الأمر - التنبيه - الترغيب - النهي - الدعاء - الاسترشاد - التمني والترجي - الاستبطاء - العرض - التحضيض - التجاهل - التحقير والاستهانة - المدح والذم - الاكتفاء - الاستبعاد - الإيناس - التهكم والسخرية - الإخبار - التأكيد" إلى غير ذلك .

الأمر - كقوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) (١١٤) أي - انتهو.

والنَّهي - كقوله تعالى (أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (١١٥) أي لا تخشوهم فالله أحق أن تخشوه هذا الاستفهام خرج من معناه الحقيقي إلى معنى النهي .

والتسوية - كقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (١١٦) فهم يعلمون مسبقا أنهم أنذروا ومع ذلك أصروا على كفرهم فالإنذار وعدمه سواء فخرج الاستفهام من معناه الحقيقي ليؤدي دلالة بلاغية وهي التسوية. والنفي - كقوله تعالى ((هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) (١١٧)

والإنكار - ويسمى استفهاما إنكاريا، ويراد منه النفي، مع الإنكار على المثبت كيف أثبت ما هو ظاهر النفي، وكان الواجب عليه أن ينفي، أو مع الإنكار على المخاطب قضيته، وهي باطلة في تصور موجه الاستفهام .

---

[١١٤] المائدة ٩١
١١٥ التوبة ١٣
١١٦ البقرة: ٦
١١٧ الرحمن: ٦٠

وقد يأتي بعده الاستثناء كما يأتي بعد المنفي بأداة من أدوات النفي، وقد يعطف عليه المنفي

وكثيرا ما يصحبه التكذيب، وهو في الماضي بمعنى "ما كان" وفي المستقبل بمعنى "لا يكون" وقد يشر الإنكار معنى التوبيخ والتقريع والاستفهام التوبيخي قد يوجه للتوبيخ على فعل شيء غير حسن في نظر موجه الاستفهام، أو ترك فعل كان ينبغي القيام به في نظر موجه الإستفهام (١١٨)(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (١١٩) والتشويق كقوله تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) (١٢٠) .والاستئناس - كقوله تعالى (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى) (١٢١) والتَّقرير (٤) - كقوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) (١٢٢) والتَّهويل - كقوله تعالى (الحَاقَّةُ (١) مَا الحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحَاقَّةُ (٣)) (١٢٣) والاستبعاد - كقوله تعالى (أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ) (١٢٤)

والتعظيم - كقوله تعالى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (١٢٥) والتحقير - نحو: أهذا الذي مدحته كثيرا؟ ؟ والتَّعجُّب - كقوله تعالى (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا) (١٢٦) والتهكم - نحو: أعقلك يسوغ لك أن تفعل كذا والوعيد - نحو: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) (١٢٧) والاستنباط - كقوله تعالى (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)) (١٢٨) متى نصرُ اللهونحو: كم دعوتك.

---

[١١٨] البلاغة العربية (١/ ٢٧١):
١١٩ البقرة: ٤٤
١٢٠ الصف: ١٠
١٢١ طه: ١٧
١٢٢ الشرح: ١
١٢٣ الحاقة: ١-٣
١٢٤ الدخان: ١٣
١٢٥ البقرة: ٢٥٥
١٢٦ الفرقان: ٧
١٢٧ الفجر: ٦
١٢٨ البقرة: ٢١٤

والتَّنبيه على الخطأ - كقوله تعالى (وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (١٢٩)

والتَّنبيه على الباطل - كقوله تعالى (أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (١٣٠)والتَّحسُّر - كقول شمس الدين الكوفي ما للمنازل أصبحتُ لاً أهلها أهلي، ولا جيرانُها جيراني والتَّنبيه على ضلال الطّريق - كقوله تعالى (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) (١٣١) والتَّكثير - كقول أبي العَلاء المعرِّي:

صاح - هذه قبورُنا تملأ الرحبَ فأين القبور من عَهد عَاد؟ ؟ واعلم أن كل ما وضع من الأخبار في صورة الاستفهام في الأمثلة السابقة والآتية تجددت له مزية بلاغية، زادت المعنى روعة وجمالا. (١٣٢)

- **رابعاً التمني:**

التمنى طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيده، والحرف الموضوع له «ليت» كما في قوله سبحانه: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا) (١٣٣) وقوله سبحانه: (يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (١٣٤)، والمتمنى فى الآية الأولى مستحيل الوقوع، والثانية بعيده.(١٣٥) فإذا كان الشيء مترقب الحصول قريب الوجود كان ترجيًا، ويعبر فيه -حينئذ- بصيغة الترجي مثل: (لعل) و (عسى) (١٣٦)

---

١٢٩ البقرة: ٦١

١٣٠ الزخرف: ٤٠

١٣١ التكوير: ٢٦

١٣٢ جواهر البلاغة (ص٨٣):البلاغة العربية يوسف أبو العدوس ٨٣-٨٤ البلاغة العربية عبدالعزيز عتيق (١/ ٢٧٠):الإيضاح ص١١٢

١٣٣ مريم: ٢٣

١٣٤ القصص: ٧٩

١٣٥ من بلاغة القرآن المؤلف: أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت ١٣٨٤هـ) الناشر: نهضه مصر – القاهرة عام النشر: ٢٠٠٥ (ص١٣٠): علم المعاني المؤلف: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م(ص١١١):

١٣٦ البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع المؤلف: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر (ت ١٤٢٩ هـ) الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة – مصر الطبعة: سنة ٢٠٠٦ م (ص٢٠٣)

وألفاظ التمني أربعة: واحدة أصلية، وهي ليت، وثلاثة نائبة عنها، وهي:

"هل" نحو: (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) (١٣٧) أي ليت لنا شفعاء وكقول القائل: "هل لي من شفيع" في مكان يعلم أنه لا شفيع له فيه لإبراز المتمنى -لكمال العناية به- في صورة الممكن(١٣٨)

"لو" نحو: (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (١٣٩)، فإنها تستعمل في التمني؛ لإبراز المتمني في صورة ما لم يوجد إشعاراً بعزته.

"لعل" ويتمنى بها إذا كان المرجو بعيدا ميئوسا من حصوله، فصار شبيها بالمحالات والممكنات التي لا طماعية في حصولها، نحو: أسرب القطا هل من يعير جناحه ... لعلي إلى من قد هويت أطير (١٤٠)أي فإنها تستعمل في التمني لإبراز المتمني في صورة الممكن المتوقع حصوله؛ لشدة الرغبة فيه(١٤١)

- **خامساً: النداء**

والنوع الخامس والأخير من أنواع الإنشاء الطلبي النداء: وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل «أدعو».وأحرف النداء أو أدواته ثمان: الهمزة، و «أي»، و «يا»، و «أيا»، و «هيا» و «آ» و «آي» و «وا».وهذه الأدوات في الاستعمال نوعان: الهمزة، وأي لنداء القريب. والأدوات الستّ الأخرى لنداء البعيد(١٤٢) ومنها ما يستعمل فيهما جميعا، وهو «يا»(١٤٣)

- **خروج أدوات النداء عن الأصل**

أولا : قد ينزّل البعيد منزلة القريب، فينادى عندها بالهمزة وأي إشارة الى أنّه لشدّة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه، لا يغيب عن القلب، وكأنّه ماثل أمام العين. ومثاله قول الشاعر

أسكان نعمان الأراك تيقّنوا ... بأنّكم في ربع قلبي سكّان.

---

١٣٧ الأعراف: ٥٣

١٣٨ بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة (٢/ ٢٥٠)

١٣٩ الشعراء: ١٠٢

١٤٠ علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع» (ص٦٢):

١٤١ البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع المؤلف: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر (ت ١٤٢٩ هـ) الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة – مصر الطبعة: سنة ٢٠٠٦ م (ص٢٠٤)

١٤٢ علم المعاني المؤلف: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م (ص١١٤):

١٤٣ الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ) الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ (٣/ ١٦١)

ثانياً: وقد ينزّل القريب منزلة البعيد فينادى بغير (الهمزة وأي) لأغراض منها(١٤٤)

أ. الإشارة إلى علوّ مرتبته:

فيجعل بعد المنزلة كأنّه بعد في المكان، كقول أبي نواس:

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم.

ب. الإشارة إلى انحطاط منزلته ودرجته:

كقول فرعون لموسى (فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَامُوسَى مَسْحُورًا) (١٤٥) فكأن بعد درجته في الانحطاط بعد في المسافة مستهزئا به مزدريا له

ج. تنبيه المخاطب الغافب

الإشارة الى أن المنادى لغفلته وشرود ذهنه كأنّه غير حاضر مع المنادي في مكان واحد.

كقول الشاعر:

يا جامع الدنيا لغير بلاغة ... لمن تجمع الدنيا وأنت تموت؟.(١٤٦)

• خروج النداء عن المعنى الحقيقي

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معان أخرى، تفهم من السياق وتعين على معرفتها القرائن، ومنها:

- الإغراء: كقولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم تكلّم. نحثه على التكلم وعدم السكوت عن حقه وهو الحث على التزام الشيء، والتمسك به كقولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم تكلم ، فليس الغرض منه، حقيقة النداء الذي هو طلب الإقبال؛ لأن الإقبال حاصل، فلا معنى لطلبه، إنما المراد: إغراء المخاطب، وحثه على زيادة التظلم، وبث الشكوى، بقرينة الحال (١٤٧)
- الاختصاص: هو هنا تخصيص الشيء من بين أمثاله بما نسب إليه كأن يقول إنسان: "أنا أكرم الضيف أيها الرجل" و"أنا أيها البطل أكشف الكروب" يريد في الأول أن يقول: أنا مختص من بين الرجال بإكرام الضيف، وفي الثاني يريد: أنا مختص من بين سائر الأبطال بكشف الكروب، والاختصاص على صور ثلاث:
- أن يكون على صورة المنادى، إلا أنه لا يجوز فيه إظهار حرف النداء إذ لم يبق فيه معنى النداء أصلا كما مثلنا -وكما في قولك: "علي أيها الكريم يعتمد" أي أنا مختص من بين سائر الكرام بالاعتماد علي.

---

١٤٤ علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني بسيوني عبدالفتاح ص١٤٥

١٤٥ الإسراء: ١٠١

١٤٦ علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» (ص٣٠٧):

١٤٧ المنهاج الواضح للبلاغة (٢/ ١١١)

- ✓ أن يكون معرفًا "بأل" كقولهم: "نحن العرب أسخى الناس"، و"نحن الليبيين ننشد الحرية، ونأبى الضيم".
- ✓ أن يكون معرفًا بالإضافة كقولهم: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث" أو نحن "أبناء طرابلس" لا نرضى به بديلا.
- ✓ أن يكون معرفًا بالعلمية، وهو نادر الوقوع كقول الراجز العربي: بنا "تميم" يكشف الضباب.

فليس الغرض من النداء في هذه الصور: حقيقة الإقبال إذ ليس المراد "بالاسم الظاهر" في هذه المثل: المخاطب، بل المراد: المتكلم نفسه، وهو لا يطلب إقبال نفسه، لهذا حمل على معنى الاختصاص معونة المقام، كأن يكون الكلام في معرض الفخر والمباهاة كما في الأمثلة السابقة، أو في معرض التواضع والمسكنة كما في قولك: "أنا أيها العبد فقير إلى عفو ربي".

وقد يكون الحامل عليه: مجرد بيان الغرض من الضمير كقولهم: "اللهم اغفر لنا أيتها العصابة".

و. الاستغاثة والندبة: فالأول نحو: "يا لله للمسلمين"، والثاني نحو "واحسيناه" فمن الجلي أن ليس المراد حقيقة النداء، إنما الغرض: الاستغاثة بالمخاطب في الأول، والبكاء عليه في الثاني.

ز. التحسر والتحزن: كما في نداء القبور، والأطلال، والمنازل الدارسة كقول الشاعر يرثي معن بن زائدة:

أيا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا

وكقول آخر:

أيا منزلي سلمي سلام عليكما ... هل الأزمن اللاتي مضين رواجع

فليس المراد حقيقة النداء كما هو ظاهر إذ ليست هذه الأشياء مما ينادى بها ويطلب إقباله، وإنما الغرض التحسر والتفجع لفقدان الأحبة، وذهاب أيامهم، وما كانوا فيه من مجد وعز وحول وطول(١٤٨)

الثانى: الإنشاء غير الطلبى: وهو ما لا يستدعى مطلوبا، وله أساليب مختلفة منها: أمر التكوين وصيغ المدح والذم و التعجب ، القسم ،الرجاء ، صيغ العقود.

النوع الأول: وهو أعلاها، وهو ما يمكن أن نسميه "أمر التكوين" وجملة أمر التكوين هي لفظ "كن" كما قال الله عز وجل: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (١٤٩)

١٤٨ علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» (ص٣٠٦)؛ المنهاج الواضح للبلاغة» (٢/ ١١٢)؛

النوع الثاني: إنشاء المدح أو الذم، ويأتي في أفعال وصيغ: مثل: نعم وبئس، وحبذا ولا حبذا كقوله تعالى: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (١٥٠)، وقوله: (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) (١٥١)،ويأتي الذم بفعل: "بئس" مثل: "بئس الشراب – فلبئس مثوى المتكبرين. وقوله: (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) (١٥٢)

ويحول الفعل الماضي الثلاثي عن وزنه فيصاغ على وزن "فعل، لازما بضم العين، ويستعمل عندئذ قريبا من استعمال "نعم وبئس" للدلالة على المدح أو الذم، مثل: "وحسن أولئك رفيقا – حسنت مستقرا ومقاما – إنها ساءت مستقرا ومقاما – وساءت مصيرا – وساءت مرتفقا – محمد عظم رسولا، وكرم أصلا، وجمل خلقا، وجاد عطاء، وفاق بيانا".

أفعال "ساء وجاد وفاق" في هذه الأمثلة هي على تقدير تحويلها إلى وزن "فعل" وإن شابه لفظها الذي حولت إليه لفظها الذي حولت منه، لأن لفظها الذي حولت إليه هو "سوء – جود – وفوق" ولكن تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، فعادت إلى مثل ما حولت عنه في اللفظ.

ونلاحظ أن عبارات إنشاء المدح والذم من بدائع الصيغ والتركيبات في اللسان العربي(١٥٣)

النوع الثالث: إنشاء القسم، وله صيغ كثيرة، منها: "أقسم بالله لفعلت أو لأفعلن – أحلف بالله لأفعل أو لتفعلن – أشهد لأفعلن – أشهد الله لأفعلن – علم الله أو يعلم الله لأفعلن ويختصر العرب عبارات القسم فيحذفون منها فعل القسم، ويشيرون إليه بأداة كحرف القسم، مثل: والله – بالله – تالله" أو بحركة إعراب مثل: "الله لأفعلن" على تقدير وجود حرف القسم الجار، أو "الله لأفعلن" أي: أحلف الله بالنصب، والنصب جاء على طريقة الحذف والإيصال، وهو حذف الجار ونصب المجرور به على أنه مفعول به

النوع الرابع: التعجب: وهو تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه في وصف من الأوصاف. والتعجب يأتي قياسيا بصيغتين: «ما أفعله»

---

[١٤٩] البقرة: ١١٧

١٥٠ البقرة ٢٧١

١٥١ النحل: ٣٠

١٥٢ الحج: ١٣

[١٥٣] البلاغة العربية المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م (١/ ٢٢٦)

و «أفعل به» (١٥٤)(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (١٥٥)

النوع الخامس صيغ العقود: مثل: «بعت» و «اشتريت» و «وهبت» و «قبلت».

وهذه أساليب خبر، لكنها لا يراد بها الإخبار لأنّها لا تحتمل الصدق والكذب، ولذلك لم توضع مع الخبر.

ولايتهم البلاغيون بهذه الأساليب الإنشائية لقلة الأغراض المتعلقة بها، ولأنّ معظمها أخبار نقلت من معانيها الأصلية. أما الإنشاء الذى يعنون به فهو الطلبى لما فيه من تفنن فى القول لخروجه عن أغراضه الحقيقية إلى أغراض مجازية تفهم من سياق الكلام(١٥٦)

- **المبحث الرابع : تركيب الجملة الخبرية والجملة الإنشائية ودلالتها**
- **المطلب الأول : بلاغة التراكيب للجملة الخبرية تطبيق على سورة البقرة**

المتأمل في بلاغة الأسلوب القرآني ووجوه تركيبه، ونسق حروفه في كلماتها، وكلماته في جملها، ونسق هذه الجمل في جملته يجد أن العديد من الآيات بصيغة الإخبار في منطوقها ولكنها إنشائية المعنى والمفهوم فكثير ما يستعمل الخبر بمعنى الأمر أو النهي لفائدة يريدها القرآن الكريم تدلل على إعجازه وبلاغة تراكيبه.

في قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ) [البقرة: ٨٣]

أي اذكروا إذ أخذنا ميثاقهم {لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ} على إرادةِ القول أيْ قلنا أو قائلينَ لا تعبدون .....إلخ وهو إخبارٌ في معنى النهي كقوله تعالى {وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ} وكما يقول تذهب إلى فلانٍ وتقول كيتَ وكيتَ وهو أبلغُ من صريح النهي لما فيهِ من إيهامِ أن المنهيَّ حقّه أن يسارعَ إلى الانتهاء عما نُهي عنه فكأنه انتهى عنه فيُخبرُ به الناهيَ ويؤيده قراءة لا تعبدوا وعطفُ قولوا عليه (١٥٧) جاء في روح البيان (أي اذكروا إذ أخذنا ميثاقهم بان لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ أي ان لا تعبدوا فلما أسقط ان رفع تعبدون لزوال الناصب او على ان يكون اخبارا في معنى النهى كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا

١٥٤ أساليب بلاغية» (ص١٠٧): علم المعاني» (ص٧١)

١٥٥ مريم: ٣٨

١٥٦ أساليب بلاغية» (ص١١٠)

١٥٧ تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت (١/ ١٢٣)

تريد به الأمر أي اذهب وهو ابلغ من صريح الأمر والنهى لما فيه من إيهام ان المنهي حقه ان يسارع الى الانتهاء عما نهى عنه فكأنه انتهى عنه فيخبر به الناهي أي لا توحدوا الا الله ولا تجعلوا الالوهية الا لله)(١٥٨)لا تَعْبُدُونَ إخبار فى معنى الإنشاء (أي: لا تعبدوا) وقوله وَبِالْوالِدَيْنِ إحْسانا لا بد له من فعل، فإما أن يقدر خبرا فى معنى الطلب؛ أي (وتحسنونَ؛ بمعنى: أحسنوا) فتكون الجملتان خبرا لفظا، إنشاء معنى، وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الإنشاء: إما لفظا: فالملاءمة مع قوله: لا تَعْبُدُونَ وإما معنى فالمبالغة باعتبار أن المخاطب كأنه سارع إلى الامتثال فهو يخبر عنه؛ كما تقول: تذهب إلى فلان تقول له: كذا- تريد الأمر- أى: اذهب إلى فلان فقل له: كذا؛ وهو أبلغ من الصريح (١٥٩)

وفي قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ) [البقرة: ٨٤]

كان الميثاق ألا يسفك بعضهم دماء بعض فلا يتقاتلوا ولا ينضموا إلى قوم يقاتلون أحدا منهم، وعبر الله تعالى عن ذلك بقوله: (لا تَسْفكونَ دمَاءَكُمْ) بصيغة الخبر الدالة على النهي وعبر عن التقاتل بينهم بقوله: (لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ) فنسب السفك المنهي عنه إليهم والدماء إليهم للإشارة إلى الفعل ليعود على جميعهم بسفك الدماء، وإهدار الأنفس، لأنه إذا كان القاتل والمقتول من أسرة واحدة، فقد قتلت نفسها، وسفكت دمها، وأهدرت أهلها ومنع سبحانه وتعالى أن يخرج بعضهم من دياره، وعبر عن ذلك المنع بقوله تعالى: (وَلا تُخْرِجُونَ أنفسَكم مِن دِيَارِكمْ) فالخبر هنا في معنى النهي عن ذلك(١٦٠)فوضع الخبر موضع الإنشاء للتنبيه على سرعة الامتثال(١٦١)

وفي قوله تعالى:(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) [البقرة: ١٥٨]

عن ابن عباس في قوله تعالى: {إن الصفا والمروة من شعائر الله} قال: كان على الصفا تماثيل وأصنام وكان المسلمون لا يطوفون عليها لأجل الأصنام

---

١٥٨ روح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت (١/ ١٧٢):

١٥٩ حاشية الدسوقي على مختصر المعاني (٢/ ٥٣٣):

١٦٠ زهرة التفاسير المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) دار النشر: دار الفكر العربي (١/ ٢٩٤):

١٦١ علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع» (ص١٤٧)

والتماثيل، فأنزل الله تعالى: {فلا جناح عليه أن يطوف بهما} (١٦٢)"إن الصفا والمروة مِنْ شعائر الله" عبادَه المؤمنين أن السعي بينهما من مَشاعر الحج التي سنَّها لهم، وأمرَ بها خليله إبراهيمَ صلى الله عليه وسلم، إذ سَأله أن يُريه مناسك الحج. وذلك وإن كان مَخرجُه مَخرجَ الخبر، فإنه مرادٌ به الأمر. لأن الله تعالى ذكره قد أمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم باتباع ملةِ إبراهيم عليه السلام، فقال له: (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) [سورة النحل: ١٢٣] (١٦٣) فمنطوق الآية الكريمة في هيئة الإخبار ولكن معناها إنشاء يحمل دلالة الأمر

وفي قوله تعالى (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [البقرة: ١٩٦] وفائدة قوله تعالى: {تلك عشرة} أن لا يتوهم أنّ الواو بمعنى أو كقولك جالس الحسن وابن سيرين، ألا ترى أنه لو جالسهما جميعا أو واحدا منهما كان ممتثلا، وأن يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا؛ ليحاط به من جهتين، فيتأكد العلم (١٦٤)

جاء في البحر المحيط (وفيه، يعني: في التأكيد زيادة توصية بصيامها، وأن لا يتهاون بها ولا ينقص من عددها، كما تقول للرجل: إذا كان لك اهتمام بأمر تأمره به، وكان منك بمنزلة الله لا تقصر، وقيل: الصيغة خبر ومعناها الأمر، أي: أكملوا صومها، فذلك فرضها وعدل عن لفظ الأمر إلى لفظ الخبر لأن التكليف بالشيء إذا كان متأكدا خلافا لظاهر دخول المكلف به في الوجود، فعبر عنه بالخبر الذي وقع واستقر (١٦٥)

(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا

١٦٢ أحكام القرآن المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م (١/ ١١٦)

١٦٣ جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠ الطبعة: بدون تاريخ نشر (٣/ ٢٢٧)

١٦٤ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة عام النشر: ١٢٨٥ هـ (١/ ١٣٠)

١٦٥ البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ (٢/ ٢٦٩)

تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [البقرة: ٢٣٣]

الشرح: لمّا ذكر الله تعالى جملة من الأحكام المتعلّقة بالنكاح، والطلاق، والعدة، والرّجعة، والعضل؛ ذكر في هذه الآية الكريمة حكم الرّضاع؛ لأنّ الطلاق يحصل به الفراق، وقد يطلق الرّجل زوجته، ويكون لها منه طفل ترضعه، وربما أضاعت الطفل، أو حرمته الرضاع انتقاما من الزوج، وإيذاء له في ولده، لذلك وردت هذه الآية لندب الوالدات المطلّقات إلى رعاية الأطفال، والاهتمام بشأنهم (١٦٦)جاءت الآية الكريمة بأسلوب خبري ولكن المعنى الأمر بالندب ،

- **المطلب الثاني : بلاغة التراكيب للجملة الإنشائية تطبيق على سورة البقرة**
- **أولاً: أسلوب الأمر**

(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [البقرة: ٢٣]

(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) [البقرة: ٢٤]

وهذه الآية ونحوها يسمونها آيات التحدي، وهو تعجيز الخلق أن يأتوا بمثل هذا القرآن(١٦٧) إن كنتم أيها العرب وغيركم من الجاحدين في شك من صدق القرآن، الذي أنزله الله على عبده ورسوله النّبي الأميّ محمد بن عبد الله، وزعمتم أنه من كلام البشر، فأتوا بمثله، كما يقدر سائر البشر، وذلك إن كنتم صادقين ((عَلى عَبْدِنا)) إضافة تشريف وتخصيص. {فَأْتُوا بِسُورَةٍ} الأمر خرج إلى معنى التعجيز، وتنكير السورة لإرادة العموم والشمول. {وَلَنْ تَفعَلوا} يفيد دوام التحدي في الماضي والحاضر والمستقبل. {فَاتَّقُوا النّار} إيجاز صارف إلى الغاية المقصودة جوهريا، أي فإن عجزتم فخافوا نار جهنم بالإيمان بالقرآن وبالنّبي محمد عليه الصلاة والسلام(١٦٨)

---

١٦٦ تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه المؤلف: محمد علي طه الدرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م الناشر: دار ابن كثير - دمشق (١/ ٥٥٠):

١٦٧ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م (ص٤٦):

١٦٨ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف: وهبة الزحيلي الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م (١/ ١٠٠)

ففي هذه الآية خرج الامر عن معناه الحقيقي إلي التعجيز فبفعل الأمر(أْتُوا) تحداهم بالإتيان بمثل القرآن، وقرّعهم بالعجز عنه، مع ما هم عليه من الأنفة والحميّة، وأنه كلام موصوف بلغتهم، فلو قدروا على معارضته لكانت معارضته أبلغ الأشياء في إبطال دعواه وتفريق أصحابه عنه.

فلما ظهر عجزهم عن معارضته، دلّ ذلك على أن القرآن من عند الله الذي لا يعجزه شيء، وأنه ليس في مقدور العباد مثله. وهذه معجزة باقية لنبيّنا عليه الصلاة والسلام بعده إلى قيام الساعة، وقد كانت هذه المعجزة تتناسب مع اعتزاز العرب بالفصاحة والبلاغة بما لم يتهيأ لغيرهم، فجعل الله تعالى آية محمد الكبرى كتابا معجزا لهم ولسائر الخلق في نظمه وأسلوبه، وفصاحته وبلاغته.(١٦٩) وكذلك دلالة الأمر (اتَّقُوا) دلالة بلاغية بمعنى التهديد لإهانة الكفار .

وفي قوله تعالى (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة: ٢٥]

"وبشِّرٍ"، فإنه يعني: أخبرهم. والبشارة أصلها الخبرُ بما يُسَرُّ به المخبَرُ، إذا كان سابقا به كل مخبرٍ سواه وهذا أمر من الله تعالى نبيَّه محمداً صلى الله عليه وسلم بإبلاغ بشارته خلقه الذين آمنوا به وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند ربه، وصدّقوا إيمانهم ذلك وإقرارهم بأعمالهم الصالحة، فقال له: يا محمد، بشِّرْ من صدَّقك أنك رسولي - وأن ما جئتَ به من الهدى والنور فمن عندي، وحقق تصديقه ذلك قولا بأداء الصالح من الأعمال التي افترضتُها عليه، وأوجبتُها في كتابي على لسانك عليه - أن له جنات تجري من تحتها الأنهار، خاصة، دُون من كذَّب بك وأنكرَ ما جئته به من الهدى من عندي وعاندك(١٧٠) دلالة فعل الأمر بشر تفيد الوجوب لأن منطوقها أمر ومقتضى منطوقها خبر.

- **ثانياً: أسلوب النهي**

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ

١٦٩

١٧٠ تفسير الطبري جامع البيان (١/ ٣٨٣)

تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [البقرة: ٢٨٢]

جاءت الآية لتوثيق الدين المؤجل بالكتابة أو الشهادة أو الرهن ففي قوله تعالى: {ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله} [البقرة: ٢٨٢] هذا تأكيد من الله تعالى في الإشهاد بالدين، أي لا تملوا أن تكتبوا الحق على أي حال كان من القلة والكثرة إلى أجله(١٧١) فخرج النهي في (لا تسأموا) عن معناه الحقيقي إلى معنى الإرشاد والتوجيه.

(لايُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [البقرة: ٢٨٦]

(لا تُحَمِّلْنَا) تهي خرج عن معناه الحقيقي للدلالة عن معنى يفيد السياق وهو الدعاء لأنه من الأدنى إلى الأعلى العبد إلى ربه.

- **ثالثاً:أسلوب الاستفهام**

(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [البقرة: ٢٨]

معنى الاستفهام في «كيف» الإنكار. وأنّ إنكار الحال متضمن لإنكار الذات على سبيل الكناية، فكأنه قيل: ما أعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه!(١٧٢) فلفظ الآية استفهام دل على في سياقه على توبيخ وتعجب وإنكار

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

---

١٧١ تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ (١/ ٥٦٢)؛أحكام القرآن المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م (١/ ٣٤٠)؛

١٧٢ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي) المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ (١/ ١٢٢)؛

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) [البقرة: ٢٥٥]

وقولُهُ {مَن ذَا الذي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} : إشارةٌ إلى انفراده بالمُلكِ والحكمِ والأمر، وأنَّ مَن يملكُ الشفاعةَ فإنما يملك بتَشريفِهِ إياه والإذن فيه، وهذا نفيٌ لِلشَّركةِ عنه في المُلكِ والأمر(١٧٣) ويتضح أن الاستفهام خرج من معناه الأصل إلى معنى التعظيم ليبين عظمة الله .

• رابعاً: أسلوب النداء

ورد النداء بصيغة (يَاأَيُّهَا النَّاسُ) مرتين و (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) عشر مرات بصيغ أخرى كقوله تعالى (يَابَنِي إِسْرَائِيلَ)(قَالَ يَاآدَمُ) (يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [البقرة: ١٣٢]

فقد خرجت صيغة النداء في الأمثلة الأولى(يَاأَيُّهَا النَّاسُ) و (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) من المعنى الحقيقي وهو طلب الإقبال لتفيد معاني و أغراض بلاغية أخري التنبيه و التذكير والإباحة أكل الحلال عدم إتباع الشيطان والهوى وعدم التشبه بالكافرين والصبر والأمر والحث على الفعل وكثير من المعاني والأغراض البلاغية التي تفهم من التأمل في سياق الكلام وتتبع معانيه.

ففي قوله تعالى(يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) [البقرة: ٤٠] خرج النداء من المعنى الحقيقي لمعنى الإرشاد والتهديد والترهيب يرشدهم إلى الهداية والوفاء بالعهد وفي ذات الوقت يرهبهم بخشيته والوجل منه.

• خامساً :أسلوب التمني

(وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) [البقرة: ١٦٧]

التمني في الآية تمني حقيقي لم يخرج لمعاني أخرى من خلال هذا المبحث يتضح أن للقرآن الكريم لاسيما سورة البقرة معاني ودلالات في تراكيبها البلاغية تفهم من خلال تتبع المعاني وتأمل السياق مما يدلل على إعجازية القرآن وصلاحية معالجة كافة المحدثات والمستجدات في إقناع المخاطب والمتلقي وكذلك جمالية اللفظ والمعنى من ناحية بلاغة تراكيبه.

---

١٧٣ جواهر القرآن المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني الناشر: دار إحياء العلوم، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (ص٧٤):

• **الخاتمة:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده سبحانه حمد الشاكرين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

وفى نهاية هذا البحث أقدم ما يسر الله تحصيله وما من به علي جل وعلا من جهد متواضع. آمل من الله العلي القدير أن يكون خالصا لوجهه الكريم، نافعا لمن يقرؤه ويطلع عليه ويجد في موضوعه ((بلاغة التراكيب للخبر والإنشاء تطبيق على سورة البقرة)) من العلوم أنفعها وأن أتلقى التحكيم محكم و النقد الكريم.

وفقنا الله جميعا وسدد خطانا وزادنا علما ينفعنا، ونفعنا بما علمنا إنه نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على الهادي البشير والسراج المنير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

• **النتائج والتوصيات:**

• **أولاً: النتائج :**

- كل تركيب في القرآن الكريم بل كل لفظ جاء ليؤدي معاني ودلالات تبين إعجازه وحسن بلاغته وكلما ازددت تعمقا في تحليل الآية وجدت حلاوة وفهما في الكشف عن ما يكمن وراءها من أسرار
- تتبع التصوير القرآني للتراكيب البلاغية، يفتح أمامك منافذ الإدراك المتنوعة من الفكر المجرد، ومن الصور المحسة في الواقع، والمشاهد الحية المنظورة، كما في قوله تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ} [البقرة: ١٧]
- ورود التراكيب البلاغية على هذا النمط من الجملة الخبرية التي مفهومها إنشائي والتراكيب الإنشائية والتي مفهومها خبري دلالات ومعاني بديعة وفوائد لا تقع تحت الحصر
- الاقتصار على دراسة بلاغة التراكيب للخبر والإنشاء غير كاف في نظر الباحثة فلابد من توسيع البحث حتى يشمل كل أبواب البلاغة كما يشمل كل سور القرآن الكريم مما يبين مناط البلاغة المعجز ويؤسس لموسوعة علمية عظيمة .
- كشفت الدراسة أن أقسام الإنشاء الطلبي تخرج من معناها الحقيقي إلى معان أخرى مجازية تفهم من السياق.

• ثانيا: التوصيات :

- أوصي الباحثين وطلبة العلم بتوسيع دائرة البحوث العلمية والرسائل الجامعية لبلاغة التراكيب لاسيما في مجال بلاغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتراث الأدبي
- كما أوصي علماء اللغة والمهتمين بمجال البلاغة والمؤسسات العلمية والأكاديمية بالاجتهاد في وضع برامج ومؤتمرات علمية لإنشاء موسوعة بلاغية تأسس لنظرية بلاغة التراكيب للكشف عن جمال واسرار دلالة التراكيب البلاغية،

• المصادر والمراجع:

- أحكام القرآن المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م
- أحكام القرآن المؤلف: القاضي محمد بن عبدٍ الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- الإيضاح العضدي المؤلف: أبو علي الفارسيّ (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) المحقق: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض) الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة – المعاني المؤلف: أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي الناشر: وكالة المطبوعات – الكويت الطبعة: الأولى، ١٩٨٠ م
- الأساس في التفسير المؤلف: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ) الناشر: دار السلام – القاهرة الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ
- الإيضاح في علوم البلاغة المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ) المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: الثالثة
- أمالي ابن الحاجب المؤلف: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ) دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة الناشر: دار عمار - الأردن، دار الجيل – بيروت عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
- البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ
- البلاغة العربية المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م
- البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع المؤلف: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر (ت ١٤٢٩ هـ) الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة – مصر الطبعة: سنة ٢٠٠٦ م
- البلاغة والتطبيق أحمد مطلوب وحسن البصير العراق وزارة التعليم العالي الطبعة الثانية ١٩٩٩م
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المؤلف: عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٩١هـ) الناشر: مكتبة الآداب الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠ الطبعة: بدون تاريخ نشر

- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت
- جواهر القرآن المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني الناشر: دار إحياء العلوم، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ ه
- زهرة التفاسير المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) دار النشر: دار الفكر العربي
- حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني] المؤلف: محمد بن عرفة الدسوقي المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ) الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى) المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ
- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) المحقق: الدكتور مازن المبارك الناشر: دار ابن كثير - دمشق / بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م
- الموسوعة القرآنية المتخصصة المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- من بلاغة القرآن المؤلف: أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت ١٣٨٤هـ) الناشر: نهضه مصر – القاهرة عام النشر: ٢٠٠٥
- المنهاج الواضح للبلاغة المؤلف: حامد عونى الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث
- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت ١٤٤٣ هـ] الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م
- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مفتاح العلوم المؤلف: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

- مختصر تفسير ابن كثير المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة عام النشر: ١٢٨٥ هـ
- العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال
- علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»المؤلف: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م
- علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني المؤلف: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان الطبعة: الأولى
- علم المعاني المؤلف: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- صحيح البخاري المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المحقق: د. مصطفى ديب البغا الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
- صحيح مسلم المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
- الصناعتين المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت عام النشر: ١٤١٩ هـ
- روح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- شرح كتاب الحدود في النحو المؤلف: عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (٨٩٩ - ٩٧٢ هـ) المحقق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، المدرس في كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر، والأستاذ المساعد في كلية التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبد العزيز الناشر: مكتبة وهبة - القاهرةالطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
- شرح المفصل للزمخشري المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف: وهبة الزحيلي الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) الطبعة: الأولى

- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه المؤلف: محمد علي طه الدرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م الناشر: دار ابن كثير – دمشق
- تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ
- التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
- التعريفات الفقهية المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
- خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني المؤلف: محمد محمد أبو موسى الناشر: مكتبة وهبة الطبعة: السابعة
- الغريبين في القرآن والحديث المؤلف: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ) تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م